

تفسير البحر المحيط

@ 54 @ يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ
فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ
عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِئْسُوا مِمَّنْ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مَنَّ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ
إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ * وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا
وَلِيُؤْفَقِيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ * وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ
كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلْهَيْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا
وَأَسْتَمْتُمْ عَنْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ
تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَوَّلِ رُضَ بَرِّغَيْرِ الْحَقِّ * وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ *
وَأَذْكُرُ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأُولَى حَقَافٍ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُورُ
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أُولَى تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنْ رَأَيْتُمْ
عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَكَ فَكَفَرْنَا عَنْ
عَالِهَتِنَا فَأُوتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ
إِنَّكُمْ لَعَلَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ غُكُّكُمْ مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ
وَلَا كُنْزٍ بِلَا رَأْيِكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ * فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ
أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مِّمَّنْ طَرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ
بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا
فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ
الْمُجْرِمِينَ * وَلَقَدْ مَكَنَّا هُمْ فِيمَا إِنْ مَّكَنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا
لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَّا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا
أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِّنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ
اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ * وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا
حَوْلَكُمْ مِّنَ الْقُرَى وَصَرَّ فَؤُا الْأَوَّلَى لَعَلَّاهُمْ يَرْجِعُونَ *
فَلَوْ لَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً
بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ * وَإِذْ
صَرَ فُؤَا إِيَّاكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنَّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا
حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ
* قَالُوا يَا قَوْمِ مَنْ آتَا سَمِعَ عَنَّا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى

مُصَدِّقًا لِّمَا بَيَّنَّ يَدَيُّهُ يَهْدِيَ إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقِ
مُّسْتَقِيمٍ * يَاقَوْمَ ذَا أَلْبَاسٍ أَجِيبُوا دَعَايَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ
لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * وَمَن لَّا يُجِبْ
دَعَايَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعَظَّمٍ فِي الْأَشْيَاءِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ
أَوْلِيَاءُ أُوْءَلَاءِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَاللَّهُمَّ تَعَالَى بَلَىٰ إِنَّمَا
عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّمَا عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَيَوْمَ
يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا
بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ * فَاصْبِرْ
كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن
نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ { 7 } ! .
الحق : رمل مستطيل مرتفع فيه اعوجاج وانحناء ، ومنه احقوقف الشيء : اعوج . قال
امرؤ القيس :